((لغة أكلوني البراغيث)) بين الرفض والقبول عند النمويين

م .م / ليث سعون كوه سعيد المديرية العامة لتربية واسط أ .م .د**/سهيل نجمان حاجي** جامعة وإسط/كلية التربية

ملص البجث:

((لغة أكلوني البراغيث)) مذهب طائفة من العرب – و هم بنو لحارث بن كعب ، كما نقل لصفار في شرح الكتاب – أن الفعل إذا اسند إلى ظاهر – مثنى ، أو مجموع – أتى فيه بعلامة تدلُّ على التثنية أو الجمع ؛ فنقول : ((قاما الزيدان ، و قاموا الزيدون ، و قُمنَ الهنداتَ)) فتكون الأف و الواو و النون حروفاً تدلُّ على التثنية و الجمع ، كما كلت التاء في ((قلت هندً)) حرفاً تدل على التأنيث عند جميع العرب .

و قد أطلق النحاة على هذه اللغة ، لغة أكلوني البراغيث ، و لعل أول من استعمل عبارة ((أكلوني البراغيث)) لخليل و سيبويه و ذلك لأن أقدم ض نحوي وردت فيه هذه العبارة هو كتاب سيبويه .

و البحث يتكون من ثلاث مبلحث : الأول : آراء النحاة في لغة أكلوني البراغيث . الثاني : ((لغة أكلوني البراغيث)) و اسباب فضها عند النحاة . الثلث : ((لغة أكلوني البراغيث)) و أسباب قبولها عند جن النحاة .

Summary:

((Language Oklona AI-Baragith)) the doctrine of a range of Arabs and are the sons of-Harith bin Ka'ab, also quoted al-Saffar in explaining the book - that the act if assigned to Zahir - Muthanna, or the total - which came with an asterisk indicate Deuteronomy or a combination; say: ((Qama AI-Zaidan, and Qamo AI-Zadon, and Qmn AI-Hindat)) beeing AI-Alf, waw and nun letters indicate Deuteronomy and combined, as they were taa in ((Qamat Hind)) indicate the feminine characters when all the Arabs.

And has launched grammarians on this language, the language of Oklona Al-Baragith, and perhaps the first to use the phrase ((Oklona Al-Baragith)) Hebron and Sibawayh and because the oldest text me and received it this phrase is book Sibawayh.

The research consists of three sections:

The first: grammarians views in language Oklona Al-Baragith.

The second: ((language Oklona Al-Baragith)) and the reasons for refusal when grammarians.

The Third: ((language Oklona Al-Baragith)) and the reasons for acceptance at some grammarians.

الدمقدمة : لحمدُ لله ربّ العالمين ، وبه نستعين ، واصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ،محَدطه الأمين ، وعلى آله أجمعين وصحبه المنتجبين ، من أول لخلق إلى يوم الدين .

أما بعد : فتعد لغة ((أكلوني البراغيث)) من اللغات العربية القديمة ، وقد وردت في كثير من الصوص الشعرية ، والأحاميث النبوية والقرآن الكريم ، وتبايت آراء النحاة والنقّاد اتجاه هذه اللغة ممّا جعل البلحث بيعث في ماهية هذه اللغة ، اللغة ، واقتت طبيعة البعث ، وهدفه العام ، أن تكون الدراسة من مقدمة وثلاثة مبلحث وخقت بلخاتمة والمصادر والمراجع ففي المبحث الأول : تناولت فيه آراء فيه آراء النحاة في لغة ((أكلوني البراغيث)) ، وفي المبحث الثاني درست فيه رفس فض النحاة لهذه اللغة و أهم الآراء التي أثبت بأنّها لغة غير قياسية

ولا يعتد بها و في المعث الثلث قبول هذه اللهجة عند عض النحاة . وأخيراً ارجو أنّ أكون قد وقت في عرض الموضوع . آراء النداة في لغة أكلوني البراغيث :

مذهب جمهور العرب أنَّ الفعل إذا اسند إلى ظاهر مثنى أو جمع وجب تجريده من علامة تدل على تثنيته أو جمعه فيكون حكمه مع المثنى والجمع كحكمه مع المفرد ^(۱) ، فيقولون قام الرجلان وقام المحمدون وقلت النساء ، كما يقولون : قام الرجل ، وِقَامِحُهد ، وقلت المرأَةُ .

وجرد الذفعل إذاما أسددا

وقد يُقَالُ : سَعِدًا ، وَسَعِدُوا ،

والفعُلُ للظّاهر - بعد مسند (٢)

وبهذا تفرق العرب بين اسناد الفعل لظاهر المتعدد واسناده إلى المؤنث ففي الأول يجردون الفعل من علامة تدل على تعدد الفاعل ، وفي الثاني يلحقون الفعل علامة تدل على علامة الثاني أقوى من علامة تدل على علامة التأنيث أقوى من المراب المعلمة تدل على علامة التأنيث الفاعل ، وفي الثاني علامة التأنيث أقوى من المراب المحمد الفاعل ، وتلك لأنَّ احتياج الفعل إلى علامة التأنيث أقوى من احتياجه إلى علامة التثنية أو الجمع لأنَّ الفاعل قد يكون مؤنثاً بدون علامة التأنيث المواب على ، وقد يكون مؤنثاً بدون علامة المحمد الفاعل ، وقد يكون مؤنثاً بدون علامة المحمد الفاعل ، وقد يكون الأسم مشتركاً بين المنكر والمؤنث ، فإن نكر الفعل بدون علامة التأنيث المحمد المحمد فاته منكر ؟ وأمَّا المثنى والجمع فاتَه لا يمكن الالتباس فيهما إذ ليس فيهما احتمال المفرد ^(٢) .

قال سيبويه :((واعلم أنَّ من العرب من يقول ضربوني قومك ، وضرباني اخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في : قلَت فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث علامة))^(٤) .

وقد أطلق النحاة على هذه اللغة ((أكلوني البراغيث))^(٥) ، ولعل ((للخليل و سيبويه)) أول من استعملا العبارة ؛ وذلك لأنَّ أقدم ض نحوي فيه هذه العبارة هو كتاب سيبويه ^(٦) .

وعلى هذه اللغة يكون (الواو) في (أكلوني البراغيث) علامة أي : حرفا دالا على الجمع ولم يجعله النحاة اسماً لئلا يجتمع للفعل فاعلان الواو والاسم لظاهر (البراغيثُ)^(٧) .

ولعل الذي دعا إلى تسمية هذه اللغة (لغة أكلوني البراغيث) أنّهم سمعوا اعرابيا ممن يتكلمون هذه ال لغة قد نطق بهذه العبارة فاختاروها لظرفتها ولو جاءت هذه العبارة على لغة عامة العرب لكان ينبغي أن يقال : ((أكلتني البراغيث)) دون واو لجماعة ^(٨).

ويبدو أنَّ الذي دعا النحاة إلى لحكم بأنَّ ((لغة أكلوني البراغيث)) هي لغة طيء وازد شنوءة ، وبني لحارث بن كعب هو أتَهم وجدوا هذه اللغة شائعة في هذه القبلّل عندما اختلطوا بها ابان تدوينهم اللغة في القرون الأولى ، وأمّا انتقال هذه اللغة إلى غير القبلال فنفسيره هو أنَّ العرب كانوا متداخلين فيما بينهم إذ لم تكن هناك حواجز قوية قصل بين هذه القبائل وسائر القبال العربية ، وأنَّ بضهم يتأثر ⁽¹⁾ وقد تنبه لبن جني إلى هذه لظاهرة فأشار إليها بقوله : ((... وتلك لأنَّ العرب وإن كانوا كثيراً منتشرين وخلقاً عظيماً في أرض الله غير متحاجزين ولا متضاغطين ، فإنتهم بتجاورهم وتزاورهم ويجرون مجى لجماعة في دار واحدة)) ^(١٠) .

> (لغة أكلوني الدبراغيث) وأسلب فضها عند النحاة : الفض :

ذهب النحاة من أصحاب هذا الرأي إلى أنَّ الاسم لظاهر في هذه اللغة فاعل للفعل الذي الذي قبله و إنَّ لضمائر العصَّلة بالفعل (لف التَثنية ، واو الجماعَة ، نون النسوة) مجرد مجرد علامات دالّة على التثنية أو الجمع مثلها تاء التأنيث ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه : ((وإعلم أنَّ من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أَخواك فشبهوا

فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قلت فلانة ، وكأنَّهم أرادو أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤتَّث))((()

(🖾 🗳 30 🗆 🛠 🖸) واضمير المصَّل وهو (واو الجماعة) مجرد علامة تدلُّ على الجمع وهذا ما نعب إليه الزمختري (١٠) ، وابو حيان (١٠) وافقهم على هذا الرأي من المحدثين مكي بن ابي طلب صلحب مثكل إعراب القرآن ^(١٦) . في حين نهب بعضهم الآخر إلى أنَّ قوله تعالى : <30次付・▤ ☎┼□0☺♥⊕◆□ ☎┼□←☺♦↖ ▫ё→ॊ)) الما المعادي المحالي محالي المحالي المحالي محالي المحالي المحالي المحالي المحالي محالي مح ونهب كثير من النحاة إلى أنَّ هذه اللغة ضعيفة لقلتها ومن هؤلاء سيبويه ، لذا لم يجوز حمل شيء من القرآن على هذه اللغة ، قال سيبوبه : ((وأما قوله تعالى : سم سم کے کی × ♦ × ♦ ♦ ♦ (^{۱۹)} ((ﷺ کے ۲ 🐨))^(۱۹) فاتِّه یجیء علی البدل أو كأنه قال : لطلقوا فقيل له : من ؟ فقال : بنو فلان ، فقوله (☎┼□@₿♥ □□♦□₿♦□û↗□(≀@୷⊁ جری کے کی مذا فیما زعم یوں 🖀 کے کے کی مذا فیما زعم یوں ^(٢٠) فسيبويه يصل الآية على وجه من وجهين . أولهما : أن يجعل (النين بدلا من (الواو) في (🗖 الله 🖬 🕲 🕲 🖿 🛠 🐨) وثانيهما أن يجل (المحمي المحيك المحالي المعند المعند المعند (المعر) .

وفق سيبويه كثيرا من النحاة منعوا حمل القرآن على لغة (أكلوني البراغيث) الكر منهم ابا حيان الاندلسي (المتوفي سنة ٢٥٤ ه.) فقد صرح بذلك في نفسيره قوله تعالى ((٦♦۞ ◄ ◄ ◄ ۞ ۞ ۞ ◘ ◄ ◄ ۞ ۞ ۞ ◄ »)(۞ ۞ ٩ ۞ ۞ ٢ ۞ ٩ ۞ ۞ ۞ >)(۞ ۞ ۞ 9 ۞ ٢ ۞ 9))^(٢١) وعلة ذلك عنده هو أنَّ هذه اللغة قليلة^(٢٢) ، ويبدو أنَّ منهب النحاة الذين منعوا حمل القرآن على (لغة أكلوني البراغيث) صحيح ويبدو أنَّ منهب النحاة الذين منعوا حمل القرآن على (لغة أكلوني البراغيث) صحيح وتلك لأمرين : أولهما اننا إذا وافقنا النحاة الذين يجيزون حمل القرآن على هذه اللغة لترتب على ذلك أمر آخر ، وهو أنَّ هذه اللغة تُعدُّ لغة قياسية ، يجوز لنا أن نتحدث بها شعراً ونثراً قياسياً على ما ورد في القرآن ، لأنَّ النحاة مجمعون على صحة القياس على ما ورد ووجود آية واحدة كان للقياس عليها ، فكف الأمر وقد وردت فيه أكثر من آية ظاهرها أنها محمولة على هذه اللغة .

> (لغة أكلوني البراغيث) و أسلب قبولها عند جن النداة : القبول :

الأول : ما ذكره النّداة من أنَّها لغة وهذه اللغة تجمع بين هذه المعلامات والاسم لظاهر الدال على التَثنية أو لجمع وأنَّها تشبه تاء التأنيث ^(٢٩). والثاني : ما نَهَبَ إليه التُداة منْ أَنَّهُ لا يجوز حَملُ جميع ما جاء منْ هذه الله على الأبدال أو التقديم والتأخير ^(٣٠).

الثالث : إنَّ علقة الفعل بالفاعل علقة تصاف وإسداد ، كما عرفه الندات : إنَّ علقة الفعل بالفاعل فهو : الاسم المسند إليه فعل ، على طريقة فَعَلَ ، أو شَبهه وحكمه الرفع))^(٣١) .

بمعنى أنه إذا تقدم الموصوف على الوصف وجت المطابقة بينهما في العدد ولكن تأخيره وجب إفراد الوصف ففي قولنا : (درس الزيدانَ) ، (درس الزيدون) إفراد الوصف (الفعل) بسبب تأخّر الموصوف ، وعندما يتقدَّم الموصوف يتطلق الوصف مع الموصوف فصبح (الزيدان درسا ، الزيدون درسُوا) ، ونظرمن هذا إلى أنَّ هذه اللغة لما اجتمعت فيها علامات لجمع أو التثنية والاسم لظاهر ، وكان الفعل فيهاً متقدَّماً ، والموصوف متأخّراً لَم تجز المطابقة ولكن عند جمعها لهذه العلامات ، والاسم لظاهر دَلَّ هذا على إنَّها مجَرَّد من علامات .

ومن خلال الموازنة بين علامة التأنيث (التاء) وعلامة الفعل للتثنية والجمع نستظرما يأتي :

 ليس الإتيان بعلامة التثنية إذا كان الفاعل مثنى أو بعلامة الجمع ، إذا كان الفاعل مجموعاً واجباً عند هؤلاء ، بل إنّهم ربّما جاءوا بالعلامة ، وربما تركوها .

۲. الفرق بين علامة التأنيث وعلامة التثنية والجمع من ثلاثة أوجه :

الأول : إنَّ إلحاق علامة التثنية والجمع لغة لجماعة من العرب بأعيانهم – يقال: هم طيء ، ويقال هم أزد شنوءة – وأما إلحاق تاء التأنيث فلغة جميع العرب .

الثاني : إنَّ إحاق علامة التثنية والجمع عند من يلحقها جائز في جميع الأحوال ولا يكون واجباً أصلا ؛ فأما إلحاق علامة التأنيث فيكون واجباً إذا كان الفاعل ضميراً مصلاً لمؤثث مطلقاً نحو : ((الثمس طعت ، هند نجت))^(٣٣) .

الثلث : إن احتياج الفعل إلى علامة التأنيث أقوى من احتياجه إلى علامة التثنية ولجمع ؛ لأنَّ الفاعل قد يكون مؤنثاً بدون علامة ويكون الاسم مع هذا مشتركاً بين المنكر والمؤتث كزيد وهند ؛ فقد سمى بكل من هند وزيد منكر وسمى بكل منهما مؤتث ؛ فإذا نكر الفعل بدون علامة التأنيث لم يعلم أمؤتث فاعله أم منكر فأما المثنى والجمع فأنَه لا يكون فيهما احتمال المفرد (٢٣).

وعلى الرغم من ذهابنا إلى أن (لغة أكلوني البراغيث) ، لغة قديمة وأنَّ العربية الصحى قد تخطتها في مراحلها المتطورة ، إلَّا أنَّ هذه اللغة قد بقي لها أثر في العربية ولاسيما في لغة لشعر ، وذلك واضح في ما ذكرناه من شواهد شعرية استدل بها النحاة على هذه اللغة ، وهذه لشواهد لشعراء جاهليين واسلاميين من أمثال عروة بن الورد وعبيد الله بن قيس الرقيات والفرزدق ، ولم يقصر أثر هذه اللغة على شعر شعراء لطبقات الأولى ممن دأب النحاة على الاستشهاد بشعرهم بل تعى تلك إلى شعر الشعراء المولدين أمثال أبي نؤاس والبحتري وأبي فراس الحمداني ، والشريف الرضي ومن أقوالهم

قول عبيدالله بن قيس الرقيات : تولى قتال المارقين بزفه وقد أسلماه مبعد وحميم (^{٣٤)} الشاهد فيه : قوله ((وقد أسلماه مبعد وحميم)) حيث وصل بالفعل أف التثنية

مع أن الفاعل اسم ظاهر ، وكان القياس على المسّحى أن يقول : ((وقد المسماه مبعد وحميم)) حيث وصل بالفعل ف التدنية أسلمهُ مُبعد وحميم)) .

> وقال أبو عبد الرحن محدين عبدالله العتبي : رَأَيْنَ النَّوَانِي الشَّيْبَ لَاحِ بِعارِضِي فَأَعْرِضْنَ عَنِّي بِالخُدُودِ الدَّوَاظِرِ (^(٣٥)

الشاهد فيه : قوله : ((رأَين الغواني)) فإنَّ الشاعر قد وصل الفعل بنون النسوة في قوله ((رأين الغواني)) مع نكر الفاعل لظاهر بعده وهو قوله :)) الغواني)) . وكما قال الشاعر : احيمة بن الجلاح الأوسى : يلومونني في اشترى التَّخيل أهلي ؛ فَكلُّهُمُ يَعْذِلُ ^(٣٦) الشاهد فيه : قوله : ((يلومونني ... أهلي)) حيث وصل واو الجماعة بالفعل ، مع أنَّ الفاعل اسم ظاهر منكور بعد الفعل ، وهذه لغة طيء ، وقيل : لغة أزد شنوءة . وكلك قول عمرو بن مقط: أُلفيتا عيناك عند الاَقَفا أَوْلَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقَيَة (٣٧) فقد وصل في الاثنين بالفعل في قوله ((أَلْفيتا)) مع كونه مسنداً إلى المثنى الذي هو قوله ((عيناك)) . وأيضا قول عروة بن الورد : وأحقرهم وأهونهم عَلَيْه وَإِنْ كَانَا لَهُ نَبَ وَخِيرُ (٣٨) فقد ألحق أف الاثنين بالفعل في قوله ((كانا)) مع كونه مسندا إلى اثنين قد حلف أحدهما على الآخر ؛ وتلك قوله ((نب وخير)) . وقول ابي فراس الحمداني : نتج الرَّبِيعُمحاسناً اً لقَحْنَها غُرُ السدائب (٣٩)

لشاهد فيه : قولِه : ((أَلقَحنَها غُرُ ...)) فأنَّ لشاعر قد وصل الفعل بنون النسوة في قولِه : ((أَلقَحنَها)) مع نكر الفعل لظاهر بعده وهو قولِه ((غَرُ)) .

قال ابو نواس :

رشا تواصين القيان به

حتى عقدن بأننه شدنفا (٠٠)

لشاهد فيه : قوله : ((تواصين القيان)) فإنَّ لشاعر قد وصل الفعل بنون النسوة في قوله :((تواصين)) مع نكر الفاعل لظاهر بعد وهو قوله ((القيان))

الخاتمة :

وخلاصة القول : إن ((لغة أكلوني البراغيث)) هي لغة خاصة بأقوام من العرب هم طيء وأزد شنوءة وبنو لحارث بن كعب وإنّ القصود بهذه اللغة الفعل المسند المسند لظاهر تلحقه علامة تدل على تعدد الفاعل فإن كان الفاعل مثنى لحق الفعل (ف) نحو : سافرا الرجلان ، وأن كانا جمعاً لحقته (الواو) نحو : سافروا الرجال ، وإنّ هذه اللولحق علامات للعدد تشبه علامة التأنيث التي تلحق الفعل الفعل للمسند إلى المؤنث التي هي تاء التأنيث ، وإنّ هذه اللغة قد فت في العربية المحى التي دون بها تراثنا وقلتها تمثل ظاهرة من ظواهر تطور اللغة العربية ، ومما ومما تجدر الإشارة إليه أنّ لغة ((أكلوني البراغيث)) ما زال لها أثر في لهجتنا ومما تجدر الإشارة إليه أنّ لغة ((أكلوني البراغيث)) ما زال لها أثر في لهجتنا على الفعل أم متأخراً عنه ، كاتي يفعله أهل ((لغة أكلوني البراغيث))فتقول مثلاً: (مثلاً: (ذهبوا الأولاد) و(حضروا لضيوف) وهذا مما يجعلنا نذهب إلى أنّ كثيراً من كثيراً من اللهجات العامية لها أصل في العربية المحمى أما أصل عربي قديم وأمافصيح فصيح مستعمل .

المصادر و المراجع : به القرآن الكريم

(1)

(ح)
 حاشية الصبان على الأشموني ، علي بن محمد الصبان ، دار إحياء الكتب
 العربية، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي – القاهرة ، (د. ت) .

(خ)
 الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد على النجار ، مطبعة دار
 الكتب المصرية ، القاهرة – ١٩٥٢ م .

(د) دراسات في اللغة والنحو ، تأليف عدنان محدٍ سلمان ، جامعة بغداد – * كلية الآداب – بغداد – ١٩٩١ م . دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، مطبعة جامعة دمشق – ١٩٦٠ م * ديوان أبى فراس الحمداني ، جمع وتحقيق سامي الدهان ، بيروت ، * ١٣٦٣ ه - ١٩٤٤ م . ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، * بيروت – ١٩٧٢ م . (ش) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، نور الدين بن محجد الأشموني ، القاهرة ، * دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابلي الحلبي ، (د. ت) . شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة * دار التراث ، القاهرة – ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م . شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام * جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ ه) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م . شرح الشواهد الكبري للعيني ، مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادي ، * طبعة بولاق القاهرة .

شرح شواهد المغنى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، لجنة * التراث العربي بدمشق ، نشر دار النهضة للتأليف والنشر ، لا د. ت) . 🖈 شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ ه) ** ، الطبعة الأولى ، إدارة المنيرية ، مصر ، (د. ت) . (신) كتاب سيبويه ، المطبعة الكبرى الأميرية ، ١٣١٦ ه . ** الكشاف ، أبو القاسم جار الله الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، * ۱۳۲۲ ه – ۱۹٤۷ م ⁽ (م) مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥–٤٣٧ ه) ، * تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، الطبعة الرابعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ١٤٠٨ ه - ۱۹۸۸ م . معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، طبعة دار الكتب المصرية، (** د.ت). معجم شواهد العربية ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ، مكتبة * الخانجي، بمصر، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م. مغنى اللبيب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام ، تحقيق : مازن * المبارك ومحمد على عبد الله ، دار الفكر بدمشق ، ١٤٨٤ هـ – ١٩٦٤ م . (ھ) همع الهوامع ، جلال عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، مطبعة السعادة * الكبرى ، ١٣٣٧ ه.

الهواش

(٤٠) ديوان ابي نواس : ٤٣٢ .